

## الملاحظات

إن إحدى أهم وأخطر كتابات حضرة بهاء الله هي "سورة الهيكل". وكان حضرته قد أمر أن تستنسخ تلك السورة مع ألواحها إلى الملوك على هيئة نجمة خماسية ترمز لهيكل الإنسان. فنسخت الألواح بالترتيب التالي: "سورة الهيكل" نفسها، ثم "لوح البابا بيوس التاسع"، "لوح نابليون الثالث"، "لوح القيصر ألكساندر الثاني"، "لوح الملكة فكتوريا" و"لوح السلطان" (ناصر الدين شاه). وفي ختام "سورة الهيكل" يربط حضرة بهاء الله بين هذا ونبوءة زكريا في العهد القديم بهذه الكلمات:

"كذلك عمّرنا الهيكل بأيادي القدرة والافتقار إن أنتم تعلمون. هذا لهيكل الذي وعدتم به في الكتاب تقربوا إليه هذا خير لكم إن أنتم تفقهون. أن أنصفوا يا ملأ الأرض هذا خير أم الهيكل الذي بني من الطين. توجهوا إليه كذلك أمرتم من لدى الله المهيمن القيوم. أن اتبعوا الأمر ثم احمداوا الله ربكم فيما أنعم عليكم إنه لهو الحق لا إله إلا هو يظهر ما يشاء بقوله كن فيكون."

يخاطب القلم الأعلى في مختلف فقرات هذه السورة هيكل المظهر الإلهي كاشفاً ما وهبه الله من آيات عظمته وبهائه. في جوابه عن سؤال بهذا الشأن، بين

حضرة بهاء الله أن المقصود من الهيكل المخاطب في هذه السورة هو شخص حضرة بهاء الله، وكذلك الصوت الذي يخاطب الهيكل هو صوته نفسه. ومن المثير أن نعلم بأن المتكلم بصوت الله في هذه السورة هو المخاطب نفسه.

في هذه السورة يبين حضرته بأن الهيكل قد جعل مرآة تنطبع فيها وتنعكس عليها سلطنة الله ويظهر منها جماله وعظمته للبشرية جمعاء. بل قد وهب الهيكل القدرة ليفعل ما يشاء. في فؤاده أودعت بحور العلم والبيان، كما جعل مظهراً لنفس الله لمن في السموات والأرض.

في إشارة لسمو العظمة والمجد اللذين اختص بهما الهيكل، يصرح حضرة بهاء الله في هذه السورة:

"قل لا يرى في هيكلي إلا هيكل الله ولا في جمالي إلا جماله ولا في كينونتي إلا كينونته ولا في ذاتي إلا ذاته ولا في حركتي إلا حركته ولا في سكوني إلا سكونه ولا في قلبي إلا قلمه العزيز المحمود. قل لم يكن في نفسي إلا الحق ولن يرى في ذاتي إلا الله."

من المستحيل على المرء أن يقدر حق التقدير عظمة وقوة هذا الأثر البارز من قلم حضرة بهاء الله إلا في لغته الأصلية. يكفي لذلك القول بأنه في كل خطاب للهيكل فإنه يكشف عن وجه جديد للوحي الإلهي، وكأنما يفتح بذلك باباً يؤدي لسر مكنون في كتاباته، سر كان مخفياً عن أنظار العباد. وإذا ما قدر لقلب طاهر أن ينال لمحة فقط من هذا الملكوت اللامحدود للوحي الإلهي والذي هو أبعد وأعمق من أن يدركه بعقله، فإن بوسع هذه اللمحة أن تغني بصيرته الروحانية بما لا يمكن لأي مصدر بشري أن يأمل بإعطائه.

ويصرح حضرة بهاء الله في أحد ألواحه إشارة لسعة سماء وحيه وغناها بالتالي:

"...تغمّسوا في هذا البحر الذي فيه ستر لئالي الحكمة والتبيان..."

إن كلمات حضرة بهاء الله هذه تصبح حقيقة عندما يتأمل المؤمن، وهو منقطع عن هذا العالم، بآيات "سورة الهيكل". ذلك لأنه سيجد في بواطن آياتها كثيراً من مثل هذه اللئالي المستورة. ففكرة الهيكل، على هيئة شكل إنسان يرمز لشخص حضرة بهاء الله، هي بحد ذاتها حافز لأفكار عديدة وتفتح بدورها عدة أبواب لتفهم أعمق لوحي ظهوره. فبينما هيكل الإنسان مكوّن من لحم وعظم، إلا أن الهيكل هنا مكوّن من الكلمة الإلهية. ويصور حضرة بهاء الله ذلك بجلاء تام في هذه السورة الشهيرة،

مضيفاً عليها مزيداً من الرمزية والحقيقة عندما يخاطب بعض أعضاء وأطراف ذلك الهيكل، وكذلك الحروف (هـ - ي - ك - ل) المكوّنة للكلمة.

كل كلمة وحرف ينطق بهما المظهر الإلهي يحمل من المعنى والدلالة ما يتعدى فهم الإنسان. فمثلاً هناك ألواح مطولة من قلم حضرة الباب وحضرة بهاءالله في تفسير حرف واحد مما ذكر في الكتب المقدسة للأديان السابقة. وسبق أن ضربنا لذلك أمثالاً في مجلد سابق. يكشف حضرة بهاءالله في "سورة الهيكل" عن معاني الحروف المكوّنة لكلمة "هيكل"، وما أودع الله في كل منها من قدرات. فيصرّح أن الهيكل هو مبدأ وجود خلق جديد، وبأن الله سوف يبعث من كل حرف من هذه الحروف "خلقاً لا يعلم عدّتهم إلا الله" و"يشهد من وجوههم نضرة الرحمن" و"يتحركون حول أمر الله كما يتحرك الظل حول الشمس" و"يحفظون جمال الأمر من عجاج كل مشرك مبعوض" و"ولا يخافن من أنفسهم في سبيل الله وينفقونها رجاء للقاء المحبوب". في هذا اللوح بشارات عديدة بخصوص ظهور نخبة من المؤمنين المخلصين الذين يدعوهم حضرة بهاءالله بالخلق البديع. وهذه الكلمات التي نزلت في "سورة الهيكل" بهذا الشأن:

"ويبعث بإرادته خلقاً ما اطلع بهم أحد إلا نفسه المهيمن القيوم".

ينصح حضرة بهاء الله عين الهيكل بأن "لا تلتفت إلى السموات وما فيها ولا إلى الأرض وما عليها لأننا خلقناك لجمالي". ويعد بأن "نبعث بك أعيناً جديدة وأبصاراً ناظرة كل يشهدن بارئهم".

ويشير حضرة بهاء الله على سمع الهيكل بأن يطهر نفسه "عن نعيق كل ناعق مردود ثم استمع نغمات ربك...". ومرة أخرى يُنبئ بأن "نبعث بك آذاناً مطهرة لإصغاء كلمة الله" النازلة من قلمه في هذا اليوم.

ولسان الهيكل أيضاً مخاطب على هذا النحو - فإنه خلق لذكر اسم الله وثنائه. ويبشر بأن بخلق هذا اللسان "نبعث ألسناً ناطقة كلها يحركن بالثناء في ملاء البقاء وبين ملاء الإنشاء بدواعي الذكرهم يذكرون".

ثم يأمر حضرة بهاء الله الهيكل: "فابسط يدك على من في السموات والأرض ثم خذ زمام الأمر في قبضة إرادتك". ويعد بأنه سوف "نبعث من يدك أيادي القوة والقدرة والاقتماد ونظهر بها قدرتي لمن في ملكوت الأمر والخلق". وفي هذا المقام أنزل حضرته في هذه السورة ما يلي:

"فسوف يُخرج الله من أكمام القدرة أيادي القوة والغلبة وينصرنّ الغلام ويطهرن الأرض عن دنس كل مشرك مردود ويقومنّ على الأمر ويفتحنّ البلاد باسمي المقتدر القيوم."

يصرّح حضرة بهاء الله بأن فؤاد الهيكل "مخزن علم ما كان وما يكون" وعن هذا العلم يتفضل حضرته قائلاً:

"ولنا علم أخرى لو نقلني على الكائنات كلمة منه ليوقن كل بظهور الله وعلمه ويطلعن بأسرار العلوم كلها ويبلغن إلى مقام الذي يشهدن أنفسهن غنياً عن علم الأولين والآخريين ولنا علوم أخرى التي لا نقدر أن نذكر حرفاً منها ولا الناس يستطيعن أن يسمعن ذكراً منها كذلك نبأناكم من علم الله العالم الخبير."

يؤكد حضرة بهاء الله بأن من فيض علم فؤاد الهيكل سبيعت نفوساً "ذا علوم بديعة وذا صنایع قوية ونظهر منهما ما لا خطر به قلب أحد من العباد". هذا وقد تحققت فعلاً نبوءة حضرة بهاء الله هذه -وهي مجرد بداية. فقد سبق لنا القول بأن ظهور حضرة الباب قد افتتح عهداً جديداً في ميادين العلوم والتقنية، والمواصلات بصفة خاصة، تمهيداً لمجيء حضرة بهاء الله. وهذا أمر حتمته طبيعة رسالته العالمية التي بُعثت لجميع البشرية مما يجعل الافتراض منطقياً بأن الله الذي أوحى إليه بها هو

نفسه الذي خلق الوسائل اللازمة لتسهيل نشرها وشيوعها على مستوى العالم، لأجل نقل نبأ مجيء حضرة بهاءالله إلى كل أطراف الأرض.

إن في التقدم التقني الذي حصل في مجال الاتصالات منذ ظهور حضرة الباب ليشهد شهادة وافية على هذا. وظلت وسائل الاتصال تواكب دين حضرة بهاءالله في نموه وتقدمه باطراد. ففي أوائل أيام ولاية حضرته كان أتباعه يسرون على الأقدام أو يركبون الدواب بصورة رئيسة في أسفارهم التبليغية، لكن لم يدم الحال طويلاً قبل استخدام البعض منهم السفن البخارية واسطة للسفر. فحملوا رسالته إلى الهند وبلدان أخرى بهذه الوسائل.

بعد صعود حضرة بهاءالله بفترة قصيرة، آن الأوان لنشر أمر الله في العالم، لا سيما الغرب، لكن كانت خطواته لا تزال بطيئة. وعندما توجه حضرة عبد البهاء إلى الغرب سافر بواسطة السفن البخارية والقطارات والسيارات. في ذلك الوقت بقيت الجامعات البهائية في معظمها معزولة عن بعضها والحركة بطيئة. لكن اليوم نرى الجامعة البهائية منهمكة في نشاط تبليغي هائل يشمل العالم كله. فحيثما تتوفر الحرية الدينية تجدهم يفتون انتباه مواطنيهم لرسالة حضرة بهاءالله وبالتالي يعتنق أمر الله مزيد من الناس. ففي قارات الأرض الخمس هناك مئات من مشاريع التبليغ المحلية والعالمية، إضافة إلى الوظائف الإدارية التي تضم أناساً من كل الأمم والأجناس،

جارية على قدم وساق. في كل هذه المشاريع يظهر واضحاً دور وسائل الاتصالات السريعة والعجيبة في تسهيل إنجازها، وهي جميعاً ما ابتكر وصنع حديثاً. ويعتقد البهائيون أن هذا ليس من قبيل الصدفة: فإن الله الذي دعا الناس إلى الاتحاد بواسطة رسالة حضرة بهاء الله، قد جهز الوسائل والأسباب لتأسيس هذا الاتحاد. في هذه الأثناء تستمتع البشرية من كل ذلك دونما وعي بالأسباب التي أتت بهذه المخترعات العجيبة.

وبلا شك سينظر الذين يجهلون أمر الله أو من لم يعترف بمقام حضرة بهاء الله، بعين الشك إلى الرأي القائل بأن وسائل المواصلات الحديثة إنما ظهرت بشكل رئيس نتيجة ظهور دين عالمي جديد. لأن ذلك يبدو من الغرابة بحيث يصعب قبوله. لكن عند استعراض تقدم دينهم، وجد أتباع حضرة بهاء الله أنه كلما احتاج نشر دينهم أو تأسيس نظمهم الإداري لوسائل مادية، ظهرت الأخيرة في الوقت المناسب وكأنما بمعجزة. هذا وإن بعض المخترعات الحديثة التي لعبت دوراً حيوياً في تطور أمر الله كانت قد ظهرت في ذات الوقت الذي كان هناك حاجة معينة لها. لئلا يمثال واحد من بين كثير منها: لو جُمع ما أنزله حضرة بهاء الله من ألواح وكتب لقارب حجمها مائة مجلد. ولا يقل ما ترك حضرة عبد البهاء من كتابات عن ذلك. وتتضمن آثار كل من حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء، بين موضوعات أخرى، تعاليم روحانية واجتماعية في طبيعتها، وأحكام ونصائح وتفسيرات تخص عدة موضوعات تشمل الإنسان وغاية وجوده وعلاقته بالله. بالإضافة لذلك هناك كتابات وافرة لحضرة شوقي أفندي، ولي



أمر الله. فإلى جانب مؤلفاته الشهيرة، حرر ما لا يقل من ستة وعشرين ألف رسالة، بلغ حجم بعضها ما استوجب إصداره ككتاب. وتحتوي كتاباته على توجيهات لا تثنى كان قد زوّد بها العالم البهائي بصفته المبيّن الشرعي لكلمات حضرة بهاء الله. وعليه يتضح بأن الآثار البهائية المقدسة هائلة في حجمها وتحتوي على مواد تتناول مصالح حيوية لعموم البشر.

فعندما تأسس بيت العدل الأعظم، الهيئة الإدارية العليا لجامعة البهائيين في العالم، سنة ١٩٦٣م، كانت أمامه إحدى أشد الحاجات حيوية وضرورة وهي جمع وتمحيص كل آثار الشخصيات الرئيسة لأمر الله، وعمل فهرس شامل بكل ما فيها من موضوعات. كانت هذه ضرورة حيوية بالنسبة لهيئة أمر الله العليا التي كان عليها الولوج في كل واحد من هذه الموضوعات المسجلة في هذه الآثار، وذلك من أجل إرشاد الجامعة البهائية على ضوء تعاليم حضرة بهاء الله وهداياها، وكذلك للاستعداد للتشريع في أمور لا تنص عليها هذه الآثار نصاً صريحاً، وذلك عند ملاءمة الوقت واقتضاء الحاجة لذلك.

لكن حين تشكيل بيت العدل الأعظم كان من المحال حتى محاولة إعداد هذا الفهرس الشامل. فمثل هذه المهمة الجبارة، التي تنطوي على إعداد قائمة مفصلة بكل موضوع تتطرق إليه هذه المجموعة الشاسعة من الآثار، لم يكن ممكناً عملياً أن

تم إذا أخذنا بعين الاعتبار صغر حجم الجامعة البهائية، وعدم وجود الوسائل التقنية المتطورة آنذاك. لقد تزامن تقريباً اختراع هذه الوسائل الحديثة، مثل أجهزة الاستنساخ وآلات الطبع الإلكترونية واستعمالها التجاري، مع مولد الهيئة العليا لدين حضرة بهاء الله. وسرعان ما تمت تلك المهمة بعدئذ. ولولا ذلك التطور الذي جاء في الوقت المناسب والذي قد يبدو ضئيلاً الآن، يصعب أن يتصور المرء كيف كان لبيت العدل الأعظم أن ينجز وظائفه المقدسة بكفاءة داخل العالم البهائي، علماً بأن على الهيئة العليا أن تراجع، قبل اتخاذ أي قرار هام، آثار كل من حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء وحضرة شوقي أفندي آخذاً بعين الاعتبار كلماتهم ذات العلاقة بالموضوع قيد البحث.

وبينما يمضي المؤمنون قدماً في نشر أمر حضرة بهاء الله وترسيخه، يهيء الله الأسباب والوسائل لتقدمه وتثبيته في المدى الأخير كدين عالمي للبشرية جمعاء. فكل من قوى البناء وقوى الهدم في العالم تدعم انتشاره. بل إن عملية تفكك النظم القديم وطيه بحد ذاتها هي خطوة إيجابية تفسح الطريق وتمهده لبسط النظم الجديد.

من ناحية أخرى وبفضل القوة الخلاقة لظهور حضرة بهاء الله، فإن خلقاً جديداً من البشر ما زالوا يظهرون إلى الوجود ويقومون على نصرته أمره. وبما يقدم هؤلاء من

تضحيات جمّة بالنفس والنفيس، تجذب تأييدات روحية تتضافر مع البركات المادية النازلة من سماء العناية الإلهية لتؤدي إلى تقدم عجلة أمر الله إلى الأمام.

يؤنب حضرة بهاء الله في "سورة الهيكل" أهل "البيان"<sup>1</sup> لعميهم عن رؤية أنوار ظهوره وذلك رغم أن حضرة الباب قد عكف على تربيتهم وإعدادهم لمجيئه. وفي هذه السورة ينسب نفسه بحضرة الباب عند مخاطبته البابيين:

"ولو كان نقطة الأولى<sup>2</sup> على زعمكم غيري ويدرك لقائي تالله الحق لن يفارق مني ويستأنس بنفسي واستأنست بنفسه المقدس المهيمن العزيز القدير."

يطنب حضرة بهاء الله في هذه السورة في ذكر ما عاناه من بلايا على يد الذين نقضوا عهد حضرة الباب، وخانوا أمانته وأعرضوا عن أمره. ويذكر أيضاً "بأننا اصطفينا من إخواننا (ميرزا يحيى) أحداً ثم رشحنا عليه من طمطام بحر العلم رشحاً ثم ألبسناه قميص اسم من الأسماء وأرفعناه إلى مقام الذي قام الكل على ثناء نفسه وأحفظناه عن ضر كل ذي ضر"<sup>3</sup>. لكن مع ذلك لمّا شاهد ميرزا يحيى غلبة حامل الرسالة الإلهية لهذا العصر، قام على معارضته وإنكاره، وقام على قتله وجاحد أمره. ويحذر حضرة

<sup>1</sup> أتباع حضرة الباب. إلا أن مصطلح "أهل البيان" هنا يشير إلى أتباعه الذين لم يعتنقوا دين حضرة بهاء الله.

<sup>2</sup> حضرة الباب

<sup>3</sup> أعطي ميرزا يحيى لقب "صبح الأزل". وكان حضرة الباب قد عينه رئيساً لجامعة البابيين.

بهاء الله أتباع ميرزا يحيى متحدياً عندما يعلن: "أن يا ملأ البيان أنتم إن لن تنصروه (أي حضرة بهاء الله) فسوف ينصره الله بجنود السموات والأرضين ثم جنود الغيب بأمره كن فيكون ويُبْعَث بإرادته خلق ما اطلع أحد بهم إلا نفسه المهيمن القيوم".

يكشف حضرة بهاء الله في "سورة الهيكل" بأن الإنسان أعجز من أن يدرك قدرة الله. وبواسطة هذه القدرة ظهرت الكائنات في عالم الوجود. ويؤكد حضرته بأنه "لو نريد أن نقبض كل الأرواح من كل الأشياء في نفس وأبعث منها لأقدر..." وهذه هي كلماته بهذا الشأن:

"ولو نريد أن نظهر من ذرة شمساً لا لها بداية ولا نهاية لنقدر ونظهر كلها بأمرى في أقل من الحين ولو نريد أن نبعث من قطرة بحور السموات والأرض ونفصل من حرف علم ما كان وما يكون لنقدر وإن هذا لسهل يسير."

ويزيد حضرته في الشرح مبيناً أن المخلوقات مثل "الأوراق على الشجر وإنها قد كانت ظاهرة بوجودها وقائمة بنفسها ولكن كانت غافلة عن أصلها".

ففي "سورة الهيكل"، بينما يؤنب أهل البيان لضلالهم وعميهم عن ظهوره، فإن حضرة بهاء الله يشير إلى المظهر الإلهي الذي سوف يأتي من بعده. وهذه كلماته:

"لم يكن مقصودي في تلك الكلمات نفسي بل الذي يأتي من بعدي وكان الله على ذلك شهيد وعليم. لا تفعلوا به ما فعلتم بنفسي."

ما من شك بأن هذه الفقرة تشير للمظهر الإلهي القادم بعد حضرة بهاء الله لأن حضرة شوقي أفندي قد أيد هذا في كتاباته. وفي لوح آخر هناك فقرة مماثلة بشأن المظهر الإلهي التالي:

"ليس خوفي من أجل نفسي بل على الذي يأتي إليكم من بعدي الذي يظهر بسلطان عظيم وقدرة غالبية."

إلا أن الفقرة التالية من كتابات حضرة بهاء الله وهي مماثلة لما اقتبس أعلاه تشير إلى شخص حضرة عبد البهاء:

"تالله يا قوم! يبكي عيني وعين علي<sup>4</sup> في الرفيق الأعلى، ويضج قلبي وقلب محمد في السرادق الأبهي، ويصيح فؤادي وأفئدة المرسلين عند أولي النهي... لم يكن حزني من نفسي بل على الذي يأتي من بعدي في ظل الأمر بسلطان

<sup>4</sup> حضرة الباب واسمه علي محمد

لائح مبین. لأن هؤلاء لا يرضون بظهوره وينكرون آياته ويجحدون بسلطانه  
ويحاربون بنفسه ويخادعون في أمره..."

في كتابات حضرة بهاءالله هناك إشارات أو تشبيهات رمزية لظهور حورية السماء  
له. وفي "سورة الهيكل" وصف بأسلوب ساحر قيام الحورية بإعلان دعوته وهي رمز  
"الروح الأعظم" -مصدر وحيه وإلهامه طوال فترة ولايته. هكذا يصف تجلي هذا الروح  
الخفي الأخرى عليه:

"فلما شاهدت نفسي على قطب البلاء سمعت صوت الأبدع الأحلى عن فوق  
رأسي فلما توجهت إلى الفوق رأيت حورية ذكر اسم ربي معلقة في الهواء  
محاذي رأسي وشهدت بأنها مستبشرة في نفسها ومسرورة في سرها كأن طراز  
الرضوان يظهر من وجهها ونضرة الرحمن تعلن من خدها وكانت تنطق بين  
السموات والأرض بنداء قدس محبوب وتنادي كل الجوارح من ظاهري وباطني  
ببشارة التي استبشرت عنها نفسي واستبشرت منها عباد مكرمون وأشارت  
بإصبعها إلى رأسي وخاطبت كل من في السموات والأرض تالله هذا لمحبوب  
العالمين ولكن أنتم لا تفقهون وهذا لجمال الله بينكم وسلطانه فيكم إن أنتم  
تعرفون وهذا لسر الله وكنزه وأمر الله وعزه على من في ملكوت الأمر والخلق إن  
أنتم تعقلون."

إنه لمن المستحيل على الإنسان فهم طبيعة المظاهر الإلهية والروح التي تحفزهم. وكما أنه من المستحيل أن يدرك كائن من المملكة الحيوانية طبيعة الإنسان، كذلك فإن الإنسان لا حول له في فهم حقيقة رسل الله، ذلك لأنهم ينتمون لعالم روحاني أسمى وأرفع من أن يطاله الإنسان. فيما سبق من دورات سماوية تجلّى روح القدس لمؤسسي ديانات العالم الكبرى ومكّنهم من تنزيل التعاليم الإلهية للبشرية. لكن الإنسان لن يتمكن من إدراك ذلك أو المرور بتلك التجربة. ومن أجل إبلاغ أتباعه بأنه قائم بالقدرة الإلهية، فقد أشار كل رسول بعبارات رمزية لمصدر وحيه وظهور روح القدس فيه. ففي كتب الديانات السماوية السابقة نقرأ كيف سمع حضرة موسى صوت الله من الشجرة المحترقة، وكيف هبطت حمامة من السماء على السيد المسيح، وكيف تلقى حضرة محمد نبأ بعثته بواسطة الملاك جبريل. كل هذه رموز مختلفة لذات واحدة، روح القدس، التي تعمل كواسطة بين الله ومظاهر أمره. هذه الواسطة أشبه ما تكون بشعاع الشمس الذي ينقل طاقتها إلى الكواكب. أما حضرة بهاء الله، المظهر الكلي الإلهي الذي بشرت الكتب السماوية بقدومه على أنه قدوم يوم الله نفسه، فقد صرّح في بعض ألواحه بأن روح القدس قد خُلق بحرف مما نزل من عنده. وفي "سورة الهيكل" يعلن ذلك بقوله:

"قل إن روح القدس قد خلق بحرف مما نزل من هذا الروح الأعظم إن أنتم تفقهون."

يشير حضرة بهاء الله في كتاباته إلى أنه في حين أن تجلي الوحي الإلهي قد تم في دورات أنبياء الله ورسله السابقين عن طريق وسيط، إلا أنه في هذه الدورة يمكن سماع صوت الله مباشرة من شخص حضرة بهاء الله. تأكيداً لهذا يصرح حضرته في أحد ألواحه بأن في هذا اليوم يمكن الاستماع للصوت نفسه الذي كلم موسى من الشجرة المحترقة وذلك من حضرة بهاء الله مباشرة.

لدى قراءة مثل هذه البيانات قد يخطئ المرء بظنه أن حضرة بهاء الله ينسب الألوهية إلى نفسه. إن مردّ مثل هذا الظن هو عجزنا عن فهم عوالم الله اللامحدودة. فعقولنا محدودة، بينما عالم مظاهر الله هي فوق منال إدراكنا. هذا وقد صرح حضرة بهاء الله بجلاء بأن الله في جوهره وذاته لا يمكن أن يُعرف، والطريق إلى ذلك مسدود بوجه الكل بمن فيهم مظاهر أمره. في إحدى مناجاته يصف حضرة بهاء الله نسبه مع الله بهذه الكلمات:

"يا إلهي إذا أنظر إلى نسبتي إليك أحب بأن أقول في كل شيء بأنني أنا الله وإذا أنظر إلى نفسي أشاهدها أحقر من الطين."



إن مقام حضرة بهاء الله هو المظهر الكلي الإلهي . ومن خلال قراءة كلماته فقط والتأمل بها تأملاً خاشعاً قد نتمكن من اكتساب فهم محدود لما وهب من صفات وقدرة إلهية، ويمكن إجمال وصفه بكلمات حضرة شوقي أفندي حين كتب بأنه "ظاهراً بعظمته الفائقة صافياً في بهائه ذي الرهبة والجلال الذي لا يتدانى".

تضم "سورة الهيكل" عدة مواضيع متحدية. فكل سطر منها مشحون بقوة هائلة بينما كل موضوع يدل على عظمة أمر حضرة بهاء الله، عظمة تذهل وتتحدى التصور أحياناً. ونختتم حديثنا بالمقتبس التالي:

"قل اليوم قد هبت لواقح الفضل على كل شيء بحيث حمل كل شيء على ما هو عليه إن أنتم أنفسكم لا تحرمون. مثلاً حملت الأشجار من أثمار البديعة والبحور من لئاليء المنيرة والإنسان من المعاني والعرفان والأكوان من تجليات الرحمن والأرض من بدايع الظهور فسوف يضعن كل حملة فتبارك الله من هذا الفضل الذي أحاط كل الأشياء عمّا يظهر وعمّا هو الممكنون."

"كتاب ظهور حضرة بهاء الله، أديب طاهرزاده، المجلد ٣"